طلاب السنة الأولى

قسم الفلسفة

محاضرات اللغة العربية

الفصل الثاني

المدرسة فاديا زيدان

المحاضرة الأولى

المحاضرة الأولى

صيغتا التعجب

التَّعجُّبُ استعظامُ فعلِ فاعلٍ ظاهر المزية، وله أسلوبان:

أحدهما.. سماعيّ: ويكونُ بألفاظٍ كثيرةٍ:

كقوله ﷻ: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللهِ وكُنْتُم أمْوَاتًا فَأحْيَاكُم**﴾ [البقرة 28].

وكحديثه ﷺ: ((**سُبْحَانَ اللهِ! المؤمنُ لا يَنجَسُ حيًّا ولا ميْتًا**)).

وكقولهم: **للهِ دَرُّهُ فارسًا! ولله أنت! ويَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ! وحَسبُكَ بخالدٍ رجلاً!** ... إلخ.

وكلُّ ذلك إنما يُفهمُ من قرينة الكلام، لا بأصل الوضع.

والآخر.. قياسيّ: فإذا أراد امرؤٌ أن يُعبر عن إعجابه بصفة لشيءٍ ما بصيغته القياسية الموضوعةِ للتعجب، اشتقّ من مصدر هذه الصفة إحدى هاتين الصيغتين: **مـا أفْعَلَـه، وأفْعِلْ به**، فتقول متعجبًا من حُسن خطّ رفيقك: **ما أحسن خطَّه، وأحْسِنْ بخطّه**، فتأتي بالمتعجب منه منصوبًا بعد الفعل الأول، ومجرورا بالباء الزائدة وجوبًا بعد الفعل الثاني.

شروط اشتقاق صيغتي التعجب ..

لا يُشتقان إلا مما توفرت فيه سبعة الشروط الآتية، وهي أن يكون الفعل: ثلاثيًا، تامًا، متصرفًا، قابلاً للتفاوت، مبنيًا للمعلوم، مثبتًا غيرَ منفي، صفته المشبهة على غـير وزن (أفْعَل)، نحو: **ما أصدق أخاك.**

فإن نقص في الفعل شرط من هذه الشروط توصلت إلى التعجب بذكر مصدره بعـد صيغة تعجب مستوفية للشروط:

- فكلمة (إنسان) ليست فعلاً ثلاثيًا.
- و(كان) فعل غير تام.
- و(الموت) غير قابل للتفاوت.
- والفعل (هُزِمَ) مبني للمجهول.
- و(الخُضْرة) الصفة المشبهة منها على (أفْعَل).

فإن أردت التعجب مما سبق كله قلت مثلاً:

- **ما ألطف إنسانيته، وما أحلى كونَك راضيا، وما أسرعَ مـوتَ المولـود، وما أشدَّ هزيمةَ خصمك، وما أنضر خضرةَ الزرع.**
- **ألطِفْ بإنسانيته، وأحْلِ بكونك راضيًا، وأسرِعْ بموت المولود، وأشـدِدْ بهزيمة خصمك، وأنضِرْ بخضرة الزرع.**

أحكام عامة:

❶ لا يبدي الإنسان إعجابه بشيءٍ لا يعرفه، لذلك لابدّ في المتعجب منه أن يكون:

- معرفة، نحو: **ما أكرمَ خالدًا.**
- أو نكرة مختصة، نحو: **أكرمْ برجلٍ ينفع الناس.**

❷ صيغتا التعجب فعلان جامدان فلا يتقدم عليهما معمولهمـا، أي المفعـول بـه في الصيغة الأولى، والجار والمجرور في الصيغة الثانية، فلا يقال: **خالدًا ما أكرم، ولا بخالدٍ أكرمْ.**

إعراب صيغتي التعجب ..

❶ **(مَا أفْعَلَهُ)**، نحو: **مَا أجْمَلَ الرَّبِيْعَ**، ونقول في إعرابها:

ما: نكرة تامة بمعنى (شيء) مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجملَ: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعـل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (ما).

وجملة [أجملَ] فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

الربيعَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

❷ **(أفعِلْ بِهِ)**، نحو: **أجْمِلْ بِالرَّبِيْعِ**، ونقول في إعرابها:

أجمِل: فعل ماض جامد جاء على صورة الأمر لإنشاء التعجب، مبني علـى السـكون الظاهر على آخره.

بالربيع: الباء حرف جر زائد، و(الربيع) اسم مجرور لفظًا مرفوع تقديرًا على أنه فاعل لفعل التعجب (أجمل).

الماضي والأمر والمضارع

من تقسيمات الفعل أن يكون: ماضيًا، ومضارعًا، وفعل أمر.

أولاً.. الفعل الماضي:

ما دَلَّ على حَدَثٍ تَمَّ في الزمان الماضي.

والأصل فيه أن يكون مبنيًّا على الفتح، إلا أنه قد يطرأ عليه ما يجعله مبنيًّا: على السكون، وعلى الضّمّ.

وهو إن كان مبنيًّا على الفتح، أو على الضَمّ، كانت علامة بنائه: إما ظاهرة، وإما مقدّرة.

أولاً.. يُبنى الفعل الماضي على الفتح:

❶ إذا لم يتصل به شيء:

◆ فإن كان صحيحَ الآخر، كان الفتحُ ظاهرًا، نحو: **كَتَبَ، وقَرَأَ، وحَفِظَ.**

◆ وإن كان معتلّ الآخر، كان الفتح مقدَّرًا، نحو: **سَعَى، وغَزَا، ورَمَى.**

❷ إذا اتصلت به ألف الاثنين، ولا يكون الفتح فيه إلا ظاهرًا، سواء:

◆ أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **كَتَبَا، وقَرَأَا، وحَفِظَا.**

◆ أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **سَعَيَا، وغَزَوَا، ورَمَيَا.**

❸ إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة:

◆ فإن كان صحيحَ الآخر، كان الفتحُ ظاهرًا، نحو: **كَتَبَتْ، وقَرَأَتْ، وحَفِظَتْ.**

◆ وإن كان معتلّ الآخر، كان الفتح مقدَّرًا، نحو: **سَعَتْ، وغَزَتْ، ورَمَتْ.**

❹ إذا اتصلت به (نا) الدالة على المفعولين:

◆ فإن كان صحيحَ الآخر، كان الفتحُ ظاهرًا، نحو: **ضَرَبَنَا، وسَبَقَنَا.**

◆ وإن كان معتلّ الآخر، كان الفتح مقدَّرًا، نحو: **غَزَانَا، ورَمَانَا.**

ثانيًا.. يُبنى الفعل الماضي على السكون:

❶ إذا اتصلت به تاء الرفع المتحركة، ولا يكون السكون فيه إلا ظاهرًا، سواء:

- أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **كَتَبْتُ، وضَرَبْتَ، وكُنْتِ.**
- أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **غَزَوْتُ، ورُمِيْتَ، وسَعَيْتِ.**

❷ إذا اتصلت به نون النسوة، ولا يكون السكون فيه إلا ظاهرًا، سواء:

- أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **كَتَبْنَ، وضَرَبْنَ، وكُنَّ.**
- أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **غَزَوْنَ، ورُمِيْنَ.**

❸ إذا اتصلت به (نا) الدالة على الفاعلين، ولا يكون السكون فيه إلا ظاهرًا، سواء:

- أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **كَتَبْنَا، وضَرَبْنَا، وكُنَّا.**
- أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **غَزَوْنَا، ورُمِيْنَا.**

ثالثًا.. يُبنى الفعل الماضي على الضمّ إذا اتصلت به واو الجماعة:

- فإن كان صحيحَ الآخر، كان الفتحُ ظاهرًا، نحو: **كَتَبُوا، وقَرَؤُوا، وحَفِظُوا.**
- وإن كان معتلّ الآخر، كان الفتح مقدَّرًا، نحو: **سَعَوا، وغَزَوا، ورَمَوا.**

ثانيًا.. فعل الأمر:

ما دَلَّ على طَلَبٍ.

والأصل فيه أن يكون مبنيًّا على السكون، إلا أنه قد يطرأ عليه ما يجعله مبنيًّا: على الفتح، وعلى حذف حرف العلة، وعلى حذف النون.

أولاً.. يُبنى فعل الأمر على السكون:

❶ إذا لم يتصل به شيء، وكان صحيح الآخر، نحو: **اُكْتُبْ، وقُلْ، وأرْسِلْ.**

❷ إذا اتصلت به نون النسوة، سواء:

- أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **اُكْتُبْنَ، وقُلْنَ، وأرْسِلْنَ.**
- أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **اِسعَيْنَ، واِغْزِيْنَ، واِرْمِيْنَ.**

❸ إذا اتصلت به (نا) الدالة على المفعولين، وكان صحيح الآخر، نحو: **اُكْتُبْنا، وبِعْنا، وأرْسِلْنا.**

ثانيًا.. يُبنى فعل الأمر على الفتح:

وذلك إذا باشرته إحدى نوني التوكيد: الثقيلة (نَّ)، والخفيفة (نْ)، سواء:

- أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **اُكْتُبَنَّ، واُكْتُبَنْ.**
- أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **اِسعَيَنَّ، واِسْعَيَنْ.**

ثالثًا.. يُبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة:

1. إذا كان معتل الآخر، نحو: **سَعى ← اِسْعَ، وغَزا ← اُغْزُ، ورَمى ← اِرْمِ.**
2. إذا اتصلت به (نا) الدالة على المفعولين، وكان معتل الآخر، نحو: **اُغْزُنا، واِرْمِنَا.**

رابعًا.. يُبنى فعل الأمر على حذف النون:

1. إذا اتصلت به ألف الاثنين، سواء:
   - أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **اُكْتُبَا، واِقْرَأَا، واِحْفَظَا.**
   - أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **اِسعَيَا، واُغْزُوَا، واِرْمِيَا.**
2. إذا اتصلت به واو الجماعة، سواء:
   - أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **اُكْتُبُوا، واِقْرَؤُوا، واِحْفَظُوا.**
   - أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **اِسعَوا، واُغْزُوا، واِرْمُوا.**
3. إذا اتصلت به ياء المؤنثة المخاطبة، سواء:
   - أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **اُكْتُبِي، واِقْرَئِي، واِحْفَظِي.**
   - أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **اِسعَي، واِغْزِي، واِرْمِي.**

ثالثًا.. الفعل المضارع:

كلُّ فعلٍ يَتِمُّ في الحال أو الاستقبال.

والأصل فيه أن يكون مُعْرَبًا: مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجزومًا.

وقد يطرأ عليه ما يجعله مبنيًّا في محل: رفعٍ، أو نصبٍ، أو جزمٍ.

وقد جُعِلَ الفعلُ الدالُّ على الحال أو الاستقبال (المضارع) مُعْرَبًا ـــ خلافًا للأصل في الأفعال، وهو البناء ـــ تشبيهًا له بـ(اسم الفاعل)؛ لذا كان اسمه الكامل (الفعل المضارع لاسم الفاعل).

أولاً.. يُرفع الفعل المضارع إذا لم يُسبق بناصب ولا بجازم:

ولرفعه علامتان:

❶ الضمة، وهي الأصل، وتكون:

◆ ظاهرة إذا كان الفعل صحيح الآخر، نحو: **يَكْتُبُ، ويُضْرَبُ، ويَكُوْنُ.**

◆ مقدرة للتعذُّر إذا كان الفعل معتلّ الآخر بألف، نحو: **يَسْعَى، ويَخْشَى.**

◆ مقدرة للثقل إذا كان الفعل معتلّ الآخر بواو أو بياء، نحو: **يَغْزُو ويَرْمِي.**

❷ ثبوت النون في الأفعال الخمسة، وهي: كلُّ فِعْلٍ مضارعٍ اتصلت به:

◆ ألف الاثنين، سواء:

أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **يكتبُ ← يَكْتُبَانِ، وتَكْتُبَانِ.**

أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **يَغْزُو ← يَغْزُوَانِ، وتَغْزُوَانِ.**

◆ واو الجماعة، سواء:

أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **يكتبُ ← يَكْتُبُونَ، وتَكْتُبُونَ.**

أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **يَغْزُو ← يَغْزُونَ، وتَغْزُونَ.**

◆ ياء المؤنثة المخاطبة، سواء:

أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **تكتبُ ← تَكْتُبِيْنَ.**

أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **تغزو ← تَغْزِيْنَ.**

ثانيًا.. يُنصب الفعل المضارع إذا سُبِقَ بناصب:

والناصب هو أحد أحرف النصب، وهي:

- **(أنْ).. نحو: يُرِيدُ أن ينجحَ.**
- **(لَنْ).. نحو: لَنْ يتكاسلَ.**
- **(كَيْ).. نحو: جَاءَ كَيْ يَتَعَلَّمَ.**
- **(إذَنْ).. نحو: إذَنْ أُكْرِمَكَ،** في جواب: سأزورُكَ.

★ ويُنصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوبًا بعد:

- **لام الجحود،** وهي اللام المسبوقة بكون ناقص منفي، كقوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ **لِيَظْلِمَهُمْ**﴾ [العنكبوت: 40].

- **واو المعيّة**، وهي بمعنى (مع) في دلالتها على الجمع والمصاحبة، كقول الشاعر:

لا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ **وَتَـأتِيَ** مِثْلَـهُ عَـارٌ عَلَيْـكَ إِذَا فَعَلْـتَ عَظِـيْمُ

- **(حتّى)**، ويُشترط في الفعل بعدها أن يكون دالاً على الاستقبال، وتدل على ثلاثة معان:

◆ انتهاء الغاية، فتكون بمعنى (إلى).

◆ التعليل، فتكون بمعنى اللام.

◆ الاستثناء، فتكون بمعنى (إلاّ).

كقوله ﷻ: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي **حَتَّى تَفِيءَ** إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات 9].

- **(أو)** التي لها أحد معنيين:

◆ إمّا: (إلى أن)، كقول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّـعْبَ **أَوْ أُدْرِكَ** المُنَـى فَمَـا انْقَـادَتِ الآمَـالُ إلاَّ لِصَـابِرِ

◆ وإمّا: (إلاّ أن)، كقول الشاعر:

وَكُنْـتُ إِذَا غَمَـزْتُ قَنَـاةَ قَـوْمٍ كَسَـرْتُ كُعُوْبَهَـا **أَوْ تَسْـتَقِيْمَا**

- فاء السببية، وهي تدلّ على أنّ ما قبلها سببٌ لما بعدها، وتكون مسبوقة بـ:

◆ النفي، كقوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ **فَيَمُوتُوا**﴾ [فاطر 36].

◆ النهي، كقوله ﷻ: ﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ **فَيَحِلَّ** عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه 81].

◆ الأمر، نحو: زُرْنِي **فَأُكْرِمَكَ**.

◆ الاستفهام، كقوله ﷻ: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ **فَيَشْفَعُوا** لَنَا﴾ [الأعراف 53].

◆ الدعاء، نحو: ربِّي اغفر لي **فأدخلَ** جنّتك.

◆ العرض، نحو: ألا تزورُني **فأكرمَك**.

◆ الحضّ، كقوله ﷻ: ﴿رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ **فَأَصَّدَّقَ**﴾ [المنافقون 10].

◆ الترجّي، نحو: لَعَلَّكَ تأتِي **فَتُكْرِمَ** عَمْرًا..

◆ التمنّي، كقوله ﷻ: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ **فَأَفُوزَ** فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء 73].

★ ويُنصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة جوازًا بعد:

- **لام التعليل**، وهي حرف جرّ، يكون ما بعده سببًا لحصول ما قبله، كقوله ﷻ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ﴾ [الفتح 1].

- **واو العطف**، كقول مَيسون بنت بحدل:

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

- **فاء العطف**، كقول الشاعر:

لَوْلا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ ... مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِ

- (أو) **العاطفة**، كقوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى 51].

- (ثمّ) **العاطفة**، كقول الشاعر: (أَنَس بن مُدْرِكة الخَثْعمي):

إِنِّي وقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ

★ ولنصب الفعل المضارع علامتان:

❶ الفتحة، وهي الأصل، وتكون:

◆ ظاهرة، سواء:

أكان صحيح الآخر، نحو: **لن يَكْتُبَ، ولن يُضْرَبَ، ولن يَكُوْنَ.**

أم كان معتل الآخر بواو أو بياء، نحو: **لن يغزوَ، ولن يرميَ.**

◆ مقدرة للتعذُّر إذا كان الفعل معتلّ الآخر بألف، نحو: **لن يَسْعَى ولن يَخْشَى.**

❷ حذف النون في الأفعال الخمسة، سواء:

◆ أكان صحيح الآخر، نحو: **لن يكتبَ ← لن يكتبَا، ولن تكتبَا، ولن يكتبُوا، ولن تكتبُوا، ولن تكتبِي.**

◆ أم كان معتل الآخر، نحو: **لن يسعى ← لن يسعيَا، ولن تسعيَا، ولن يسعَوا، ولن تسعَوا، ولن تسعَي.**

ثالثًا.. يُجزم الفعل المضارع إذا سُبِقَ بجازم:

ويُجزم الفعل المضارع بأحد أشياء ثلاثة:

❶ بأحرف تجزم فعلاً مضارعًا واحدًا، وهي:

- **(لَمْ)**.. نحو: **لم يَتكَاسَلْ.**
- **(لَمَّا)**.. نحو: **لَمَّا يَصِلْ إلَيْنَا بَعْدُ.**
- **لام الأمر**.. نحو: **لِتَدْرُسْ.**
- **(لا) الناهية**.. نحو: **لا تَتَكَاسَلْ.**

❷ بأن يقع المضارع جوابًا لفعلٍ فيه معنى الطلب، وهو:

- فعلُ أمرٍ، نحو: **اذْرُسْ تَنْجَحْ.**
- فعلٌ مضارعٌ مسبوقٌ بلام الأمر، نحو: **فلتدرسْ.**
- فعلٌ مضارعٌ مسبوق بـــ(لا) الناهية، نحو: **لا تَتَكَاسَلْ تَنْجَحْ.**

❸ بأدوات تجزم فعلين مضارعين، وتُسمى (أدوات الشرط الجازمة)، وهي: (مَنْ، مَا، مَهْمَا)، و(مَتَى، أيَّانَ)، و(أنَّى، أيْنَمَا، حَيْثُمَا)، و(كَيْفَمَا)، و(أيّ).

❸ بأدوات تجزم فعلين مضارعين يُسمى أولهما (فعل الشرط)، وثانيهما (جوابه).

وتُسمى هذه الأدوات (أدوات الشرط الجازمة)، وهي: (مَنْ، مَا، مَهْمَـا)، و(مَتَـى، أيَّانَ)، و(أنَّى، أيْنَمَا، حَيْثُمَا)، و(كَيْفَمَا)، و(أيّ)، وهي:

- حرفان، هما:

◆ **(إنْ)**.. كقوله ﷻ: ﴿**إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم**﴾ [الأنفال 38].

◆ **(إذْما)**.. كقول الشاعر:

إذْمَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُوْلِ فَقُـلْ لَـهُ حَقًّا عَلَيْـكَ إذَا اطْمَـأنَّ الْمَجْلِـسُ

- أسماء، هي:

◆ **(مَنْ)** للعاقل.. كقوله ﷻ: ﴿**مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**﴾ [الفرقان 68].

◆ **(مَا، مَهْمَا)** لغير العاقل.. كقوله ﷻ: ﴿**مَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾ [البقرة 197].

وقوله ﷻ: ﴿**مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف 132].

◆ (مَتَى، أيَّانَ) للظرفية الزمانية.. كقول الشاعر:

مَتَى يَأتِ يَوْمًا وَارِثِي يَبْتَغِي الغِنَى يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مِلْءٍ وَلا صِفْرِ

وقول الآخر:

أيَّانَ نُؤْمِنُكَ تَأمَنْ غَيْرَنَا، وإذَا لَمْ تُدْرِكِ الأمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

◆ (حَيْثُمَا، أيْنَمَا، أنَّى) للظرفية المكانية..

كقوله ﷻ: ﴿وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة 144].

وقوله ﷻ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء 78].

وقول الشاعر:

خَلِيْلَيَّ أنَّى تَأتِيَانِي تَأتِيَا أخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيْكُم لا يُحَاوِلُ

◆ (كَيْفَمَا) للحال.. كقولي: كَيْفَمَا تُعَامِلُوا إخْوَانَكُم يُعَامِلُوْكُم.

◆ (أيّ).. تصلُح لِمَا سَبَقَ وَفْقَ ما تُضاف إليه؛ إذ هي اسمٌ مبهمٌ تضمّن معنى الشرط، وهي من بين أدوات الشرط مُعربةٌ لا مبنية؛ لملازمتها الإضافة:

فمثالها مرفوعة: أيُّ امْرئٍ يَخدُم أُمَّتَه تَخْدِمْهُ.

ومثالها منصوبةً: أيَّ طريقٍ تسلكْ أسلكْ.

ومثالها مجرورةً: بأيِّ قلمٍ تكتبْ اكتبْ.

★ جملتا الشرط والجواب..

لا يُشترط في الفعلين أن يكونا من جنسٍ واحدٍ، فقد:

❶ يكونان مضارعين مجزومين، كقوله ﷻ: ﴿وَإِنْ تَعُوْدُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال 19].

❷ يكونان ماضيين في محل جزم، كقوله ﷻ: ﴿إِنْ عُدْتُم عُدْنَا﴾ [الإسراء 8].

❸ يكون فعل الشرط ماضيًا وجواب الشرط مضارعًا، كقوله ﷻ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى 20].

❹ يكون فعل الشرط مضارعًا وجواب الشرط ماضيًا، كقول الشاعر:

إنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوْا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

★ اقتران جواب الشرط بالفاء ..

كل جواب يمتنع أن يكون شرطًا وجبت فيه الفاء الرابطة، وذلك في حالتين:

أولاهما.. أن يكون الجواب جملة اسمية، كقوله ﷻ: ﴿**إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ**﴾ [الأنعام 17].

والثانية.. أن يكون الجواب جملة فعلية فعلُها:

- **طلبيٌّ**، كقوله ﷻ: ﴿**إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران 31].
- **جامدٌ**، كقوله ﷻ: ﴿**فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء 19].
- **مسبوقٌ بـ:**

◆ **(قد)**.. كقوله ﷻ: ﴿**إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ**﴾ [يوسف 77].

◆ **(لن)**.. كقوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ [آل عمران 85].

◆ **(ما)**.. كقوله ﷻ: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ**﴾ [يونس 72].

◆ **السين**.. كقوله ﷻ: ﴿**وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا**﴾ [النساء 172].

◆ **(سوف)**، كقوله ﷻ: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ**﴾ [التوبة 28].

◆ **(كأنما)**.. كقوله ﷻ: ﴿**مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**﴾ [المائدة 32].

◆ **(ربّما)**.. كقولي: **إِنْ تَدْرُسْ فَرُبَّمَا تَنْجَحُ.**

◆ **حَرْفِ شَرْطٍ آخر**.. كقولي: **إِنْ تَدْرُسْ فَإِنْ فَهِمْتَ نَجَحْتَ.**

★ ولجزم الفعل المضارع علامات ثلاث:

❶ السكون، وهو الأصل، ويكون في كل فِعْلٍ مضارع صحيح الآخر:

كقوله ﷻ: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ **لَمْ يَمْسَسْهُمْ** سُوءٌ﴾ [آل عمران 174]

وقوله ﷻ: ﴿**ادْعُ** لَنَا رَبَّكَ **يُبَيِّنْ** لَنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة 68].

وقوله ﷻ: ﴿**مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ** فِي الْخَلْقِ﴾ [يس 68].

❷ حذف النون في الأفعال الخمسة، سواء:

◆ أكان صحيح الآخر، نحو: **لم يكتبْ ← لم يكتبَا، ولم تكتبَا، ولم يكتبُوا، ولم تكتبُوا، ولم تكتبِي.**

◆ أم كان معتلّ الآخر، نحو: **لم يسعَ ← لم يسعيَا، ولم تسعيَا، ولم يسعَوا، ولم تسعَوا، ولم تسعَي.**

❸ حذف حرف العلة إذا كان الفعل المضارع معتلّ الآخر، نحو: **يَسْعَى ← لَمْ يَسْعَ، ويَغْزُو ← لَمْ يَغْزُ، ويَرْمِي ← لَمْ يَرْمِ.**

ثالثًا.. يُبنى الفعل المضارع:

❶ على الفتح إذا باشرته إحدى نوني التوكيد: الثقيلة (نَّ)، والخفيفة (نْ)، سواء:

◆ أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **لِيَكْتُبَنَّ، ولِيَكْتُبَنْ.**

◆ أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **لا تَسْعَيَنَّ، ولا تَسْعَيَنْ.**

❷ على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، سواء:

◆ أكان الفعل صحيح الآخر، نحو: **يَكْتُبْنَ، ولَنْ يقرأْنَ، ولَمْ يَحْفَظْنَ.**

◆ أم كان الفعل معتلّ الآخر، نحو: **يَسْعَيْنَ، ولَنْ يَغْزِيْنَ، ولم يَرْمِيْنَ.**

★ إعراب أدوات الشرط الجازمة..

حرفا الشرط الجازمان (إنْ) و(إذما)، لا محل لهما من الإعراب.

أما أسماء الشرط فجميعها مبنية، ما عدا (أيّ)، فإنّه مُعربٌ.

❶ (مَنْ، مَا، مَهْمَا) تكون في محلّ:

- رفع مبتدأ إذا كان فعل الشرط:

◆ لازمًا، كقوله ﷻ: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ [النساء 85].

◆ متعدّيًا استوفى مفعوله، كقوله ﷻ: ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان 68].

- نصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدّيًا لم يستوف مفعوله.. كقوله ﷻ: ﴿مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف 178].

❷ (مَتَى، أَيَانَ) في محل نصب على الظرفية الزمانية، ويُعلّقان بفعل الشرط.

❸ (أيْنَمَا، حَيْثُمَا، أنَّى) في محل نصب على الظرفية المكانية، وتُعلّق بفعل الشرط.

❹ (كَيْفَمَا) في محل نصب حالٍ، كقولي: **كَيْفَمَا تَجْلِسْ أجْلِسْ.**

❺ (أيّ) مُعربةٌ لا مبنيّةٌ، وتصلح لمواضع الإعراب السابقة كلّها، ويظهر معناها من المضاف إليه بعدها، فهي:

- مبتدأ في قول الشاعر:

أيُّ امْـــرِئٍ حَقَّـــرَ الرِّجَـــا ... لَ فَنَفْسُـــهُ تِلْـــكَ الحَقِيْـــرَهْ

- اسم مجرور إنْ سُبقت بحرف الجر، كقول الشاعر:

وذَاكَ امْرُؤٌ **مِنْ أيِّ عَطْفَيْـــهِ يَلْتَفِـــتْ** ... إلى المَجْدِ يَحْمِ المَجْدَ وهْـــوَ مَرِيْـــبُ

- مفعول به في نحو: **أيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ.**
- ظرف زمان في نحو: **أيَّ سَاعَةٍ تَزُرْنِي أُكْرِمْكَ.**
- ظرف مكان في نحو: **أيَّ مَكَانٍ تَذْهَبْ إلَيْهِ أصْحَبْكَ.**
- مفعول مطلق إذا جاءت دالة على الحدث، نحو: **أيَّ قِرَاءَةٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ.**

تطبيق..

استخرج الأفعال المضارعة المعربة، وبيّن علامات إعرابها، في النصوص الآتية:

قال ﷻ:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِـــي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُـــمْ أَئِمَّـــةً وَنَجْعَلَهُـــمُ الوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۞ وَأَوْحَيْنَا إلى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الـــيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إنَّا رَادُّوهُ إلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ ۞ فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَـــوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ۞ وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ۞ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ۞ وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُـــمْ لا يَشْـــعُرُونَ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُـــمْ وَهُـــمْ